هو علم المعرفة لا علم العمل ولذا قال ابن رسلان في حكمه العلم طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم
الاول الرسمي والثاني العرفان كما تقدمت الاشارة اليه فانه اي هذا القول فيما احلوه على
كذب لعدم مطابقته للواقع وضلال خلاف الهدى وفي منهيات المصنف وقد بين صلى الله عليه وسلم
في فضل العالم خمسة الاف وثمان مائة حديث واضلول المسئلة سمعه منهم فان العلم الرسمي
اي تعلمه فرض بعضه عيني وبعضه كفائي كما مر وانه اي حصوله بالتعلم لما قاله صلى الله عليه وسلم
اي تمام من الحديث الصحيح وان ماخذه محل اخذ العلم اي مرجعه كتاب الله اي القرآن وسنة
حبيبه عليه السلام لما بيّنا سابقا من الدلائل عليه وان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
بفتح الصاد المهملة خير هذه الامة وافضلهم اكثرهم ثوابا وانهم اجتهدوا في تحصيل العلم
واختلفوا في مسائل الخلاف واستدلوا في مقام الاختلاف بالكتاب والسنة الاصليين
المرجوع اليه ولم ينقل احد منهم من السلف الى انه الهمَ الى انه اي الحكم في فرع انه حلال او حرام
او غير ذلك من باقي الاحكام التكليفية والوصفية فان ادعوا انهم كوشفوا بذلك ووقع
في قلوبهم العلم الكسبي من غير تعلم ووصلوا منه الى ما لم يصل اليه الصحابة الا بالتعلم من المصطفى عليه السلام
فهم مبتدعون باحداث امر على اختلاف ما كان في الصدر الصالح من حصول العلم عن التعلم خارجون
عن مذهب طريق اهل السنة والجماعة ان الاحق بالفضل في هذه الامة الصحابة لتشرفهم بلحظه
عليه السلام وان مرتبتهم لا توصل اليها من غيرهم ابدا على الصحيح كما يدل له حديث لو انفق
احدكم مثل احدٍ ذهبا ما بلغ مُدّ احدهم ولا نصيفه ولو سُئل احدهم اي جهلة المتصوفة
عن الاخلاق المذمومة تسرعا مثل الرياء عمل الطاعة ليراه الناس فيقبل عليه والكبر
بطر الحق وغمط الناس والعجب النظر للنفس بعين الكمال والحسد تمني زوال النعمة
عمن قامت به والحقد حمل البغضاء في الفؤاد او عن علاجها المذكور في كتب القوم
واحسنها فيه في كتاب الاحياء للغزالي او عن الاخلاق المحمودة شرعا المدح الشرع فاعلها
مثل النية اي صلاحها وحسنها والتوبة الخروج عن الذنب خوفا من الله تعالى والندم
على ما فارقه منه والعزم على عدم العود له والتوكل السكون تحت جري القدر والصبر
حبس النفس على خلاف هواها والشكر صرف العبد جميع ما انعم به مولاه عليه
لما خلق والرضاء بالقضاء حلوه ومره او عن طريق تحصيلها الذي يصل به لتعرفها
وتاصلها او عن تقوية ضعيفها طلبا للتقوية بهت بالبناء للفاعل من باب قرب
وتعب وبالبناء للمفعول اي دهش وتحير ويعدى بالحرف يقال بهته بيهته بفتحتين
فبهت بالبناء للمفعول كذا في المصباح وهو كالاستحياء تخجل وخلط في كلامه جهلا

بالمرام

بالمرام وتكلم بالشطح الدعاوي الباطلة لعدم علمه والطامات عطف تفسيري وقريب
بل لو سُئل عن فرائض الصلوة والوضوء والاستنجاء اركانها وذلك مما يجب تعلمه عينا على
كل مكلف كما تقدم تحيّر في الجواب واضطرب في الاعراب عنه لجهالته به بل بعضهم لم يصح
اعتقاده بعد لم يعرف ما يجب لمعبوده ويجوز وصفه ويستحيل عليه وبعد بالبناء على
الضم من اسماء الغايات ويظن ان الله تعالى كائن في السماء وان المكان محال فيه ومنهم من
قال انه حال في شيء او يتحد به كفر وانه على صورة وتقدم التفصيل في كفر المجسمة وبعضهم يعتقد
كالمعتزلة ان الله لا يريد القبائح والمعاصي الموجودة في الوجود وان ذلك على خلاف مراده تعالى
ان يقع في ملكه ما لا يريد وقصة الاستاذ الاسفرايني وابي علي الجبائي في ذلك مشهورة او ردناها
شرحا لعقيدة الشيباني وغيره وبعضهم يعتقد كالمعتزلة ايضا انه موجد خالق لفعله وكفى
في الرد عليهم الله خالق كل شيء واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان الصلوة فيدعون الطمانينة
فيتركون الواجب ولا تجويد قرآن اداؤه حقه على حسب ما جاء عن الشارع قال ابن جزري والاخذ بالتجويد
حتم لازم من لم يجود القرآن فهو آثم لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا ومع هذه الفضيحة
للتستر تبعا على اصحابها المتدنسين بسولها يدعون انهم واصلون لمرتبة العرفان مكاشفون
بالتجليات الربانية فهيهات بعد هيهات بعد كرر لتاكيد البعد نعم استدراك عما سبق عليه من
نفي وصولهم انهم واصلون الى الشيطان لمتابعتهم له وجريهم في سياسته فاقفوهم بما يظنون
انه كشف لمستند اجاء لمخالف الشرع الشريف مغرور من باماني بعدهم وعنيهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا عاملون بوسواسه اي بما يوسوس من الامر لهم ولا يبعد عقلا ولا فعلا
ان يقع يحصل لبعضهم كشف حسي رفع محسوس بين لبعض الاشياء فيراها مع بعدها وكثافة الحجب
وبينهما او نحوه من خوارق العادات وهي كثيرة منها الطيران في الهواء ومنها المشي على الماء
والاطلاع على ما في الضمير ومنهم كلام المتكلم مع انه لا يعرف لغته بمقتضى الرياضة او ارادة الشيء
مما سبقا الوقوع مكرا اضمار للسوء به واستدراجا من الله تعالى والاستدراج اظهار ارادة الخير
وابطان خلافه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومكرا مفعول له وهو واستدراجا
بطلان الظرف بعدهما كما نقل وقوع ذلك كذلك عن بعض الكفرة المرتاضين ارباب الرياضة بترك
المالوفات من الطعام ونحوه فيظنون اي المستدرجون انه كرامة هو كرامة الخارق للعادة على وجه
الاكرام وولاية من الله تعالى ذلك علامته فيغترون به في انفسهم اي يغترون الجاهلون منهم
بذلك وقد سمعت سابقا في بيان توقف حصول الفيض على الاتباع لطريق المحقق قول سلطان العارفين
لتمكن حاله من التصرف في احوالهم بايزيد بفتح النحبة الاولى وسكون الثانية وكسر الزاي بينهما

Copyright © King Saud University